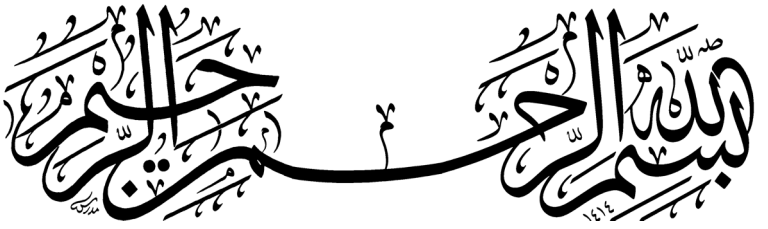
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٤٤

# الرسالة الجهاديّة

## للسيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائي قدس سره

## (ت١٢٣١هـ)

تحقيق

السيّد محمّد جاسم محسن الموسويّ

مركز تراث كربلاء - العتبة العباسية المقدّسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المكتبة ودار المخطوطات

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق


**البحث: الرسالة الجهاديّة**

**تأليف: السيد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائي قدس سره**

**تحقيق: السيّد محمّد جاسم محسن الموسويّ.**

**بلد الباحث: العراق – كربلاء المقدّسة.**

**مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدّراسات والتّحقيق.**

**الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.**

**الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابريّ.**

**الطبعة: الأولى.**

**التاريخ: ٦/صفر/١٤٤٣هـ- ٢٠٢١/٩/١٤م**

# كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة

## للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك ، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا،**

وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلالِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿ءَامِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَ لاَ أَشْبَاهُكَ

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

يَا حَسَنُ»[1].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ،

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بش-ريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ : المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الريادي في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

## أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح

الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

## ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه قدس سره، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

## ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة

العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

## رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات

والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقّبل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# الرسالة الجهاديّة

## للسيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ قدس سره

## (ت١٢٣١هـ)

السيّد محمّد جاسم محسن الموسويّ

مركز تراث كربلاء - العتبة العباسية المقدّسة

## ملخّص

عُني العلماء الأعلام كثيرًا بمسائل الجهاد والدفاع عن بيضة الإسلام، وكيفيّة الاستعداد للعدو، وضمّنوا رسائلهم وكتبهم توصيات لقادة المجاهدين وللمجاهدين أنفسهم في كيفيّة التعامل مع الأرض والعرض، وغيرها من الإرشادات التي تنبع من وحي إسلامنا الأصيل.

قمنا في هذا البحث الموجز بتسليط الضوء على شيء من ترجمة السيّد عليّ الطباطبائيّ، وسبب تأليف الرسالة، وأهميتها، وبعض الفوارق بينها وبين رسالة ولده السيّد المجاهد، وبعد ذلك انتقلنا للنص المحقق فقمنا بضبطه وترجمة الأعلام الواردة فيه، وتخريج الأقوال والآراء التي نقلها السيّد عليّ، مع تخريج الآيات المباركة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## المقدّمة

الحمد لله وليّ الحمد وأهله، وصلواته على خير خلقه وخاتم رسله، محمّد المؤيد بفصل الخطاب، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة، وآله الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم طهيرًا بنصّ كتابه العزيز.

أما بعد،

فقد عُني العلماء الأعلام كثيرًا بمسائل الجهاد والدفاع عن بيضة الإسلام، وكيفية الاستعداد للعدو، وضمّنوا رسائلهم وكتبهم توصيات لقادة المجاهدين وللمجاهدين أنفسهم في كيفية التعامل مع الأرض والعرض وغيرها من الإرشادات التي تنبع من وحي إسلامنا الأصيل.

وهذه الرسالة الوجيزة الماثلة بين يدي القارئ الكريم والمعروفة بـ (الجهاديّة) هي للأمير الفقيه السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض، وهي من الرسائل التي وثقت حادثة بارزة وهي الجهاد ضد الروس - صراع الدولة القاجاريّة والروس - ومن مضمون هذه الرسالة نستدلّ على أن السيّد كتبها في أواخر حياته الشريفة.

وقد جرت عادة أهل التأليف والتحقيق من ذكر شيء في حياة المؤلفين وسيرتهم، فقد ذكرنا على نحو مختصرٍ ترجمةَ السيّد عليّ الطباطبائيّ، وتعريفاً بالنسخة الخطيّة، ومنهج التحقيق، وذكرنا في مقدّمة هذه الرسالة دراسة وجيزة

عن سبب تأليفها وأهميتها، ومَنْ ألّفَ في هذا الباب على شاكلتها، وكذلك حاولنا المقارنة بينها وبين رسالة ابنه السيّد المجاهد صاحب المناهل.

مركز النجف الدولي للدراسات والتحقيق

# ترجمة المؤلِّف

## اسمه ونسبه:

هو السيّد عليّ بن محمّد عليّ بن أبي المعالي الحائريّ المعروف بالسيّد عليّ صاحب الرياض من مشاهير علماء كربلاء العاملين، كان فقيهًا، مجتهدًا، وأصوليًّا، محقّقًا.

## ولادته ونشأته:

ولد في الكاظميّة المقدّسة في أشرف الأيام، وهو الثاني عشر من شهرٍ ولد فيه أشرف الأنام عليه ألف الصلاة والسلام في السنة الحادية والستين بعد المائة والألف.

تربّى في كَنَفَ خاله وأستاذه الوحيد البهبهاني والذي زوّجه ابنته، ونشأ وشبَّ في مدينة كربلاء، واشتغل أوّلًا على ولد العلّامة الوحيد محمّد علي، فقرنه -رحمه الله- في الدرس مع شركاء أكبر منه في السّن وأقدم في التحصيل بكثير، وفي أيام قلائل فاقهم طرًّا وسبقهم كلّا، ثم قرأ على خاله، وبعد إكمال تحصيله اشتغل في التصنيف والتأليف[1].

(١) ينظر: منتهى المقال: ٦٤/٥.

## قالوا فيه:

أ. **قال عنه أبو عليّ الحائريّ (ت١٢١٦هـ)**: «ثقة عالم عرّيف، وفقيه فاضل غطريف، جليل القدر، وحيد العصر، حسن الخلق، عظيم الحلم، حضرت مدّة مجلس إفادته، وتطفّلت برهة على تلامذته، فإن قال لم يتركْ مقالًا لقائل، وإنْ صال لم يدع نصالًا لصائل»[1].

ب. **وقال السيّد محمّد جواد العامليّ** صاحب مفتاح الكرامة (ت ١٢٢٦هـ)، عند إجازته محمّد عليّ بن باقر هزار جريبي: (فأجزت له أن يروي عنّي ما استجزته وقرأته وسمعته من السيّد الأستاذ – رحمه الله سبحانه – في البلاد والعباد، الإمام العلّامة، مشكاة البركة والكرامة، صاحب الكرامات، أبو الفضائل، مصنّف الكتاب المسمّى برياض المسائل، الذي عليه المدار في هذه الأعصار، النور الساطع المضيء، والصراط الواضح السويّ، سيّدنا وأستاذنا، الأمير الكبير، السيّد عليّ أعلى اللهّ شأنه)[2].

ت. **وأطرى عليه السيّد محمّد باقر الشفتي، المعروف بـ(حجّة الإسلام)**، صاحب مطالع الأنوار (ت ١٢٦٢هـ) في بعض إجازاته عند عدّ شيوخه، بقوله: (منهم شمس فلك الإفادة والإفاضة، بدر سماء المجد والعزّ والسعادة، محيي قواعد الشريعة الغرّاء، مقنّن قوانين الاجتهاد في الملّة البيضاء، فخر المجتهدين، ملاذ العلماء العاملين، ملجأ الفقهاء الكاملين، سيّدنا وأستاذنا

(١) منتهى المقال: ٦٤/٥.

(٢) ينظر: خاتمة المستدرك: ١٢٠/٢.

العليّ العالي، الأمير السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ)[1].

ث. **قال عنه الشيخ عباس القمّي(١٣٥٩هـ)**: «السيّد الأجل الأكمل، مشكاة البركة والكرامة، المتفرّع من دوحة الرسالة والإمامة، سيّد المحقّقين، وسند المدققين العلّامة النحرير»[2].

ج. **وصفه السيّد الأمين (ت١٣٧١هـ)** في أعيان الشيعة: «المحقّق المؤسّس، الذي ملأ الدنيا ذكره، وعمّ العالم فضله، تخرّج عليه علماء أعلام، وفقهاء عظام، صاروا من أكابر المراجع في الإسلام كصاحب المقابيس، وصاحب المطالع، وصاحب مفتاح الكرامة، وأمثالهم من الأجلّة»[3].

## أساتذته:

١- حضر على خاله فقيه عصره محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهانيّ (ت١٢٠٦هـ).

٢- **محمّد** عليّ بن محمّد باقر البهبهانيّ (ت ١٢١٦هـ).

لم نجد له أساتذة كثيرين، والظاهر أنّه لم يرو إلّا عن خاله وأستاذه الوحيد قدس سره ولم يتلمّذ - كما يظهر من منتهى المقال[4] - إلّا على يد ابن خاله وخاله[5].

(١) حكاه في أعيان الشيعة: ٤١٦/١٢.

(٢) الفوائد الرضوية: ٥٣١/١.

(٣) أعيان الشيعة: ٤١٦/١٢.

(٤) ينظر: منتهى المقال: ٦٤/٥.

(٥) ينظر: رياض المسائل: ٢٤/١-٢٥.

إلّا أنّ السيّد الأمين قال: (يروي عن السيّد عبد الباقي الأصفهانيّ، عن والده المير محمّد حسين، عن جدّه لأمّه المجلسي، ويروي – أيضًا – عن خاله وأستاذه الآقا محمّد باقر البهبهانيّ، وعن صاحب الحدائق)[1].

## تلامذته والراوون عنه[2]:

أ. العالم الرجالي أبو عليّ الحائريّ صاحب كتاب (منتهى المقال)(ت ١٢١٥أو ١٢١٦هـ).

ب. السيّد محمّد جواد العامليّ، صاحب الموسوعة الفقهية (مفتاح الكرامة) (ت ١٢٢٦هـ).

ت. الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستريّ الكاظميّ، صاحب (مقباس الأنوار) (ت ١٢٣٦هـ).

ث. ابنه السيّد محمّد المجاهد صاحب المناهل (ت١٢٤٢هـ).

ج. والسيّد محمّد باقر بن محمّد تقي الشفتي الأصفهانيّ، الشهير بحجّة الإسلام، صاحب (مطالع الأنوار) (ت ١٢٦٢هـ).

ح. والشيخ محمّد إبراهيم الخراسانيّ الإصفهانيّ صاحب كتابي (الإشارات) و(الإيقاظات) (ت ١٢٦١ أو ١٢٦٢هـ).

خ. ملا جعفر الاسترابادي الحائريّ (ت١٢٦٣هـ).

د. ومحمّد تقي البرغانيّ (ت١٢٦٣هـ).

ذ. ومحمّد صالح البرغانيّ (ت١٢٧١هـ)، وغيرهم .

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٤١٧/١٢.

(٢) رياض المسائل: ٢٤/١-٢٥، أعيان الشيعة: ٤١٧/١٢.

**مؤلفاته:**

١- رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل.

٢- مختصر الرياض.

٣- رسالة حجيّة الشهرة، أخرجها السيّد المجاهد في المفاتيح.

٤- شرح صلاة المفاتيح.

٥- أصالة البراءة.

٦- حجيّة الظنّ.

٧- حديقة المؤمنين.

٨- الرضاع.

٩- السؤال والجواب.

١٠- شرح الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة.

١١- مناسك الحج.

١٢- القياس.

١٣- نكاح البالغة الرشيدة.

١٤- رسالة في أصول الدين.

١٥- رسالة في حجيّة الإجماع والاستصحاب، طبعت في العدد الأول من حوليّة تراث كربلاء المخطوط.

١٦- رسالة في حجية مفهوم الموافقة، والتي طبعت أيضًا في العدد الأول من حوليّة تراث كربلاء المخطوط.

١٧- رسالة في كفاية الضربة الواحدة في التيمم.

١٨- رسالة اختصاص الخطاب بالمشافهة، وهي ذاتها رسالة في حجية الأدلة الأربعة، والتي طبعت أيضًا في العدد الأول من حوليّة تراث كربلاء المخطوط.

١٩- رسالة في اجتماع الأمر والنهي، طبعت أيضًا في العدد الأول من حوليّة تراث كربلاء المخطوط.

٢٠- رسالة في منجزات المريض، وهي قيد التحقيق في مركز تراث كربلاء.

٢١- رسالة استظهار الحائض إذا تجاوز دمها.

٢٢- ترجمة رسالة خاله الوحيد البهبهانيّ في أصول الدين من الفارسيّة إلى العربية.

٢٣- رسالة تكليف الكفار بالفروع.

٢٤- رسالة أصالة براءة ذمّة الزوج من المهر، وعلى الزوجة إثبات اشتغال ذمّته به.

٢٥- رسالة حليّة النظر بالجملة إلى الأجنبية، وإباحة سماع صوتها كذلك.

٢٦- حاشية على معالم الأصول.

٢٧- حاشية على المدارك.

٢٨- حاشية على الحدائق.

٢٩- أجزاء غير تامة في شرح مبادئ الأصول للعلّامة.

٣٠- الرسالة الجهاديّة، وهي التي بين يديك.

٣١- رسالة في مسألة تعدي النجاسة، طبعت في العدد الأول من حوليّة تراث كربلاء المخطوط، وغيرها.

## وفاته

توفي قدس سره في حدود سنة ١٢٣١هـ، ودفن بالرواق الشرقي من الحضرة المشرفة لأبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام، بالقرب من قبر خاله العلّامة، وكان ولده السّيد محمّد المجاهد قاطناً بمدينة أصفهان العجم، فلمّا بلغه نعي أبيه المبرور أقام مراسيم العزاء هناك[1].

## النسخ المعتمدة

وجدنا نسخة فريدة لهذه الرسالة في المكتبة الرضويّة المقدسة، تحت الرقم: ١/ ٦١٩٣، وهي نسخة تامّة بخط نَسْخ جيد، خاليّة من الحواشي عليها، لكن كتب عليها كلمة (وقف) مرتين من دون ذكر اسم صاحب الوقفيّة، وعدد صفحاتها خمس صفحات فقط، وعدد الأسطر خمسة عشر سطرًا.

## منهج التحقيق

١- تنضيد المخطوط.

٢- ضبط، وتقطيع النصّ، ووضع علامات الترقيم؛ ليسهل على القارئ الكريم فهمها.

٣- تخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة والأقوال.

٤- ترجمة الأعلام.

٥- ثبت بالمصادر والمراجع.

(١) ينظر: روضات الجنات: ٤٠٢/٤.

## عن الرسالة

### أ. سبب تأليفها

كتب الأمير السيّد عليّ الطباطبائيّ هذه الرسالة بطلب من نائب السلطنة عباس ميرزا، حيث جاء في مقدّمة الرسالة:

**(أنه قد طلب منّي الأمير الأعدل، الأكرم، الأعظم، الأفخم، مالك رقاب الأمم، المجاهد المحامي لدين الله، والغازي في سبيل الله، الوالي للولاية الكبرى، ونائب السّلطنة العظمى عباس ميرزا).**

وذكر – أيضًا – أنه أرسل إليه طلب كتابتها بيد تلميذ السيّد صاحب الرياض، المولى محمّد باقر السلماسيّ، بقوله:

**(.. في كتابه الكريم المبعوث إليّ مع رسوله اللّبيب الأديب الفهيم، ولدنا الفاضل الباذل الألمعي، المولى محمّد باقر السّلماسيّ) .**

وأراد الميرزا عباس بن فتح عليّ شاه في هذا الطلب من السيّد أن يكتب له تفصيل مسائل الجهاد وما فيها، وقد أجابه إلى ذلك، ولكن دون أن يفصل له؛ وذلك بسبب عروض بعض العلل للسيّد الأمير الطباطبائيّ.

ونورد نصّ ما ذكره في بداية الرسالة:

**(.. أن أكتب له تفصيل مسائل الجهاد، وما يتعلّق من الأحكام، بمدافعة أهل الكفر والعناد، فكان علينا النّهوض إلى إجابته مسرعين، والقيام إلى امتثال أمره مجدّين، وكان حقًّا علينا نصر المؤمنين، وما كنت على ذلك بضنين، ولكن عاقني عن تفصيل جزئياته، وبيان فروعه وتفصيلاته ما طراني من الأمراض والأسقام،**

**وعراني من تشتت البال من جهة عروض الأعراض والآلام، فأنفذت إلى حضرته الشريفة كتابي في الجهاد المشتمل على أمهات مطالبه ومسائله، المحتوي على معضلاته ومشكلاته).**

**ب. أهميتها:**

لم يتطرّق السيّد عليّ في هذ الرسالة إلى تفصيل مسائل الجهاد، ولكنّه ذكر شيئًا وجيزًا منها، وذكر بعض الآداب والأحكام العامة في الجهاد كقوله: (**وكان على كلّ مكلّف بالغ عاقل مع المكنة والقدرة أن يحمي بيضة الإسلام، ويحفظ الملّة القويمة عن سُلطان أولئك الكفرة اللئام، فيجاهدوا الكفار، ويدفعوا عنهم شرّ الأشرار ..**).

وكذلك ذكر فيها أن نائب السلطنة الميرزا عباس بن فتح عليّ شاه يجب عليه أن يقوم بأمر الجهاد والمجاهدة، بمثل قوله: (**وجب على حضرته العليّة وجوبًا عينيًّا تعينيًّا تحمّل أثقال الجهاد، وتجهيز العساكر والأجناد بما يتمّ به الجهاد والمسارعة إلى أهل العناد بخيوله الجياد ..**).

كذلك ذكر بعض التوصيات بتقوى الله وطاعته والتضرّع إليه، وكذلك توصيات إقامة العبادات، وكثير من التوجيهات التي من شأنها أن تزيد الدعم والزخم في مناطق الجهاد كقوله:

(**وعليكم بتقوى الله وطاعته والتّضرع إليه، والقيام بين يديه وعبادته، والاعتماد عليه في كلّ الأمور، وبذل الوسع في سدّ الثّغور، وإقامة شرائع الإسلام وترويج مسائل الحلال والحرام، وتحريض النّاس على إقامة الجماعات**

**وأداء اصناف العبادات ونصب الأئمة والوعاظ؛ لترغيب النّاس في الجهاد، والمسارعة إلى دفاع أهل العناد، ويبيّن لهم نقص هذه الدنيا الدّنية، والفوز بالسّعادة الأبديّة).**

## مَن ألّف في الجهاد:

ذكرت كثير من الكتب الفقهية باب الجهاد، حيث كتب فيه جميع الفقهاء، ولكن ما نقصده هنا من ألف على وجه الخصوص كتبًا أو رسائل جهاديّة مستقلة، نذكر منهم من سبق السيّد عليّ صاحب الرياض، وكتبهم هي:

١- كتاب الجهاد، لأبي الفضل الصابونيّ محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الزيدي ثم الإماميّ، يرويه النجاشي عنه بواسطتين[١].

٢- كتاب الجهاد، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار القميّ المتوفى بها في ٢٩٠هـ، ذكره النجاشيّ[٢].

٣- كتاب الجهاد، لأبي النضر محمّد بن مسعود العياشيّ، مؤلف التفسير، يرويه النجاشيّ عنه بواسطتين[٣].

وأُلّفت بعد الرسالة الجهاديّة للسيّد عليّ كثير من الرسائل إبّان أيام دفاع الدولة القاجاريّة عن إيران ضدّ الروس وغيرهم، ونذكر من هذه الرسائل ما يأتي:

١- **الجهاديّة**، رسالة في وجوب الجهاد والدفاع، فارسيّة، للمولى أبي الحسن بن

(١) الذريعة: ٥/٢١٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

محمّد كاظم، كتبه عند احتجاجات الروس على إيران في عصر الفتح عليّ شاه[١].

٢- **الجهاديّة**، فارسيّة، للميرزا أبي القاسم القائم مقام ابن الميرزا عيسى سيّد الوزراء الفراهانيّ المقتول ١٢٥١هـ[٢].

٣- **الجهاديّة**، فارسيّة، للسيّد الأمير محمّد حسين بن الأمير عبد الباقي بن المير محمّد حسين بن المير محمّد صالح الحسينيّ الخاتون آباديّ الأصفهانيّ، المتوفى في ١٢٣٣هـ، ووالده المير عبد الباقي شيخ إجازة السيّد بحر العلوم، المتوفى في ١٢٠٨هـ[٣].

٤- **الجهاديّة**، للسيّد عليّ محمّد بن السيّد محمّد بن العلّامة السيّد دلدار عليّ النقويّ، المتوفى بلكهنو في ١٣١٢هـ[٤].

٥- **أحكام الجهاد وأسباب الرشاد**، فارسيّة في الجهاد لسيّد الوزراء ميرزا عيسى، الشهير بميرزا بزرگ، الملقب بقائم مقام ابن ميرزا محمّد حسن بن عيسى الحسينيّ الفراهانيّ، وله أيضًا الرسالة الجهاديّة الصغرى فارسيّة أيضًا كتبهما أيام جهاد الإيرانيين مع الروس في عصر السيّد المجاهد وكان هو من أعاظم وزراء السلطان فتح عليّ شاه القاجاريّ[٥].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الذريعة: ٢١١/٥.

(٤) الذريعة: ٢١١/٥.

(٥) الذريعة: ١٨٦/١-١٨٧.

# بين رسالتنا وبين الرسالة الجهاديّة لولده السيّد المجاهد رحمه الله

## أ. رسالة الوالد

تكلمنا عنها وذكرنا أنها كانت قليلة التفصيل بسبب العوارض التي حصلت للسيّد عليّ الطباطبائيّ، كذلك حوت على بعض توصيات الجهاد وطرق زياد الزخم عند الحشود المجاهدة، وأنها كتبت بطلب من نائب السلطنة الميرزا عباس بن فتح عليّ شاه، ويبلغ عدد صفحات هذه الرسالة خمس صفحات.

## ب. رسالة السيّد المجاهد

جاءت هذه الرسالة بكثير من التفاصيل والأحكام الخاصة والعامة، وأمور الحرب وغيرها، وهذه الرسالة أيضًا جاءت بطلب من نائب السلطنة ميرزا عباس بن فتح عليّ شاه القاجاريّ، حسب قول السيّد المجاهد في مقدّمة جهاديته:

**(إنّه لمّا وصل إلي أمر من ذوي الأمر المعظم، والمُطاع المكرّم.. عباس ميرزاي قاجاريّ خلّد الله ملكه وسلطانه،..)**.

وذكر السيّد المجاهد فروع مسائل الجهاد وما يتعلق به، ودعمها بروايات واستدلالات، وذكر فيها مسائل لاستنهاض المجاهدين والمدافعين عن الثغور، وكيفيّة صدّ المعتدين، ومكانة المجاهد في الدين، وأنّ الجهاد يعتبر الجهاد هو أحد أبواب الجنة...

وعن سبب تأليف هذه الرسالة – الجهاديّة – ينقل صاحب الأعيان في كتابه أنّ من قام بطلب القيام بأمر الجهاد ضد هؤلاء الأعداء هو السيّد المجاهد، وقد طلب ذلك من السلطان فتح عليّ شاه، حيث ذكر السيّد الأمين في ترجمته للسيّد المجاهد الواقعة، وأعطى رأيه فيها وقام بتحلّيلها، حيث قال:

**(فطلب المترجم من الشاه إعلان الحرب على روسيا... وكتب إليه: إنْ لم تقم أنت بالجهاد قمت أنا به، فلم يجد الشاه بدًا من إجابته، وتوجّه السيّد مع جماعة من العلماء والطلاب وأهل الصلاح إلى بلاد إيران، فلمّا دخلَها عظّمه أهلها غاية التعظيم، واجتمع عليه خلق كثير... ولمّا اقترب من طهران استقبله الشاه وجميع أهل طهران وأجلسه الشاه معه على السرير، ونهض للجهاد ورأّس الشاهُ ابنَه وليّ عهده عباس ميرزا على الجيش، والتقى الإيرانيون بالروس في تفليس، وكان من نتيجة ذلك انكسار الإيرانيين، وضياع عدّة ولايات من إيران استولى عليها الروس، ودفع غرامة حربية أثقلت كاهل دولة إيران)**[1].

يبلغ عدد صفحات هذه الرسالة مائة واثنين وعشرين صفحة.

وأخيرًا لا يسعنا إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان لكلّ من ساهم معنا في تحقيق هذه الرسالة، وأخص بالذكر فضيلة الشيخ مسلم رضائي الذي حثني وساعدني كثيرًا، فله مني جزيل الشكر ووافر الامتنان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد النبي الكريم سيّد المرسلين، وآله الغر الميامين.

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٤٤٣/٩.

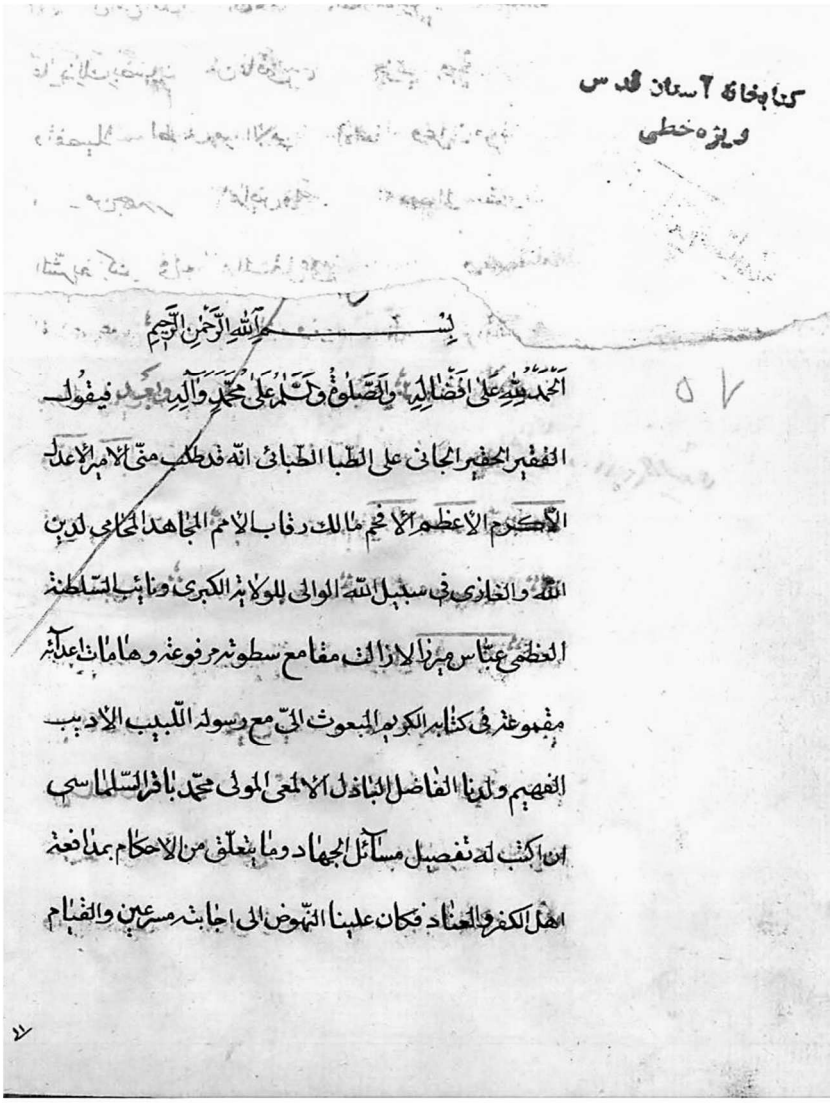


الصفحة الأولى من المخطوط

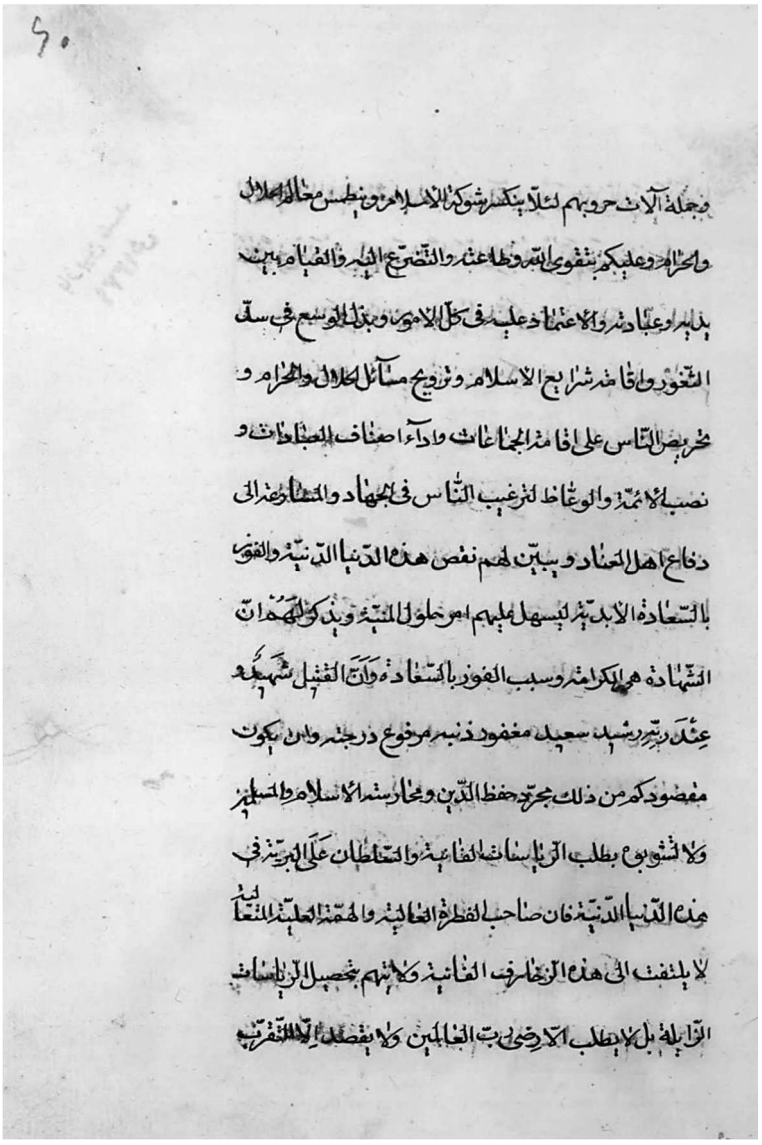

وجعلة الآلات حروبهم لعلّا ينكسر شوكة الاسلام ويطمس معالم الحلال
والحرام وعليكم بتقوى الله وطاعته والتضرع اليه والقيام بهيئة
بدايه وعباداته والاعتماد عليه في كل الامور وبذل الوسع في سدّ
الثغور واقامة شرايع الاسلام وترويج مسائل الحلال والحرام و
تحريض الناس على اقامة الجماعات واداء اصناف الصلوات و
نصب الائمّة والوعاظ لترغيب الناس في الجهاد والمحاربة الى
دفاع اهل العناد وبيّن لهم نقص هذه الدنيا الدنيّة والفوز
بالسعادة الابديّة ليسهل عليهم امر حلول المنيّة وبذكر لهم ان
الشهادة هي الكرامة وسبب الفوز بالسعادة وانّ القتيل شهيد
عند ربّ رشيد سعيد مغفور ذنبه مرفوع درجته وان يكون
مقصودكم من ذلك مجرّد حفظ الدين ومحارسة الاسلام والمسلمين
ولا تشوبوا بطلب الرياسات الفانية والتعاطف على الدنيّة في
هذه الدنيا الدنيّة فان صاحب الفطرة العالية والهمّة العليّة المتعالية
لا يلتفت الى هذه الزخارف الفانية ولا يهتم بتحصيل الرياسات
الزايلة بل لا يطلب الا رضى ربّ العالمين ولا يقصد الّا التقرّب

الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوط

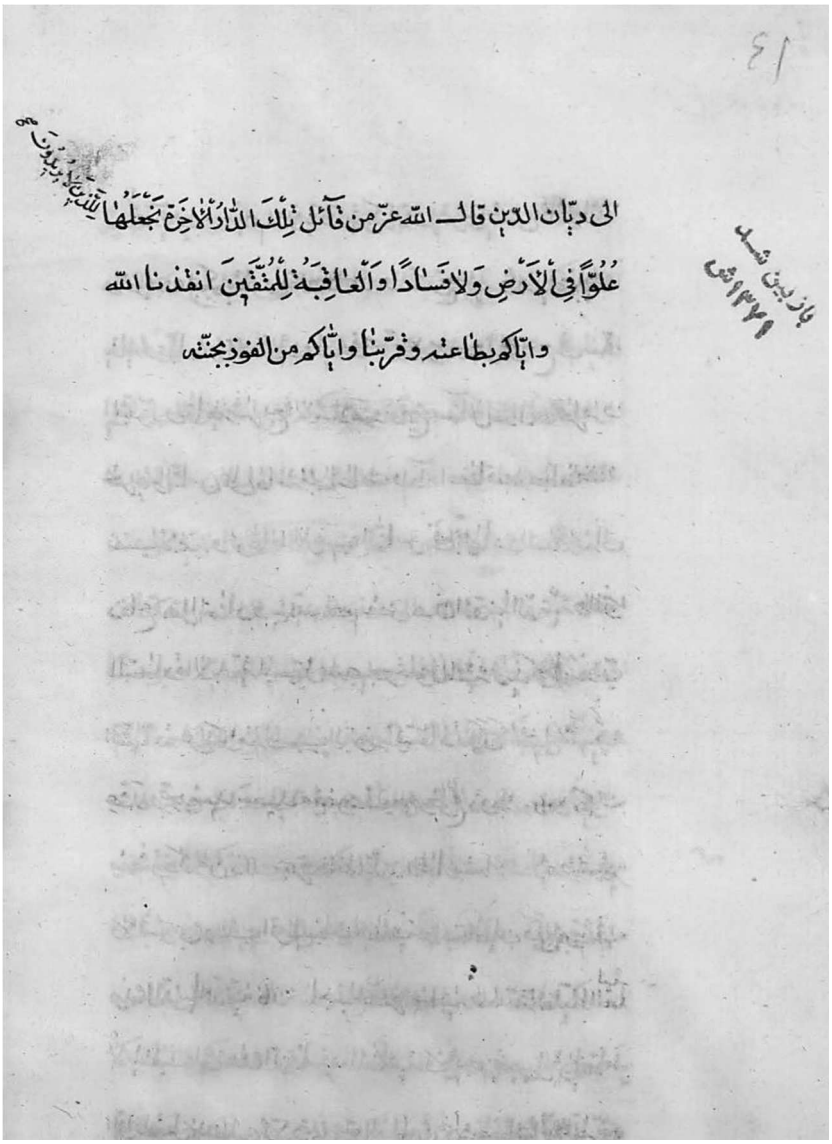

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على افضاله، والصلاة والسلام على محمّد وآله.

وبعد، فيقول الفقير الحقير الجاني عليّ الطباطبائيّ: إنّه قد طلب منّي الأمير الأعدل، الأكرم الأعظم الأفخم، مالك رقاب الأمم، المجاهد المحامي لدين الله، والغازي في سبيل الله، الوالي للولاية الكبرى، ونائب السّلطنة العظمى عباس ميرزا[1]، لا زالت مقامع سطوته مرفوعة، وهامات أعدائه مقموعة، في كتابه الكريم المبعوث إليّ مع رسوله اللّبيب الأديب الفهيم، ولدنا الفاضل الباذل الألمعي المولى محمّد باقر السّلماسي[2]، أن أكتب له تفصيل مسائل الجهاد، وما يتعلّق من الأحكام، بمدافعة أهل الكفر والعناد، فكان علينا النّهوض إلى

(١) هو نائب السلطنة للدولة القاجاريّة، وهو الابن الأصغر للسلطان فتح عليّ شاه، ولد عام ١١٦٨هـ وتوفي عام ١٢١٢ هـ.ش في مشهد ويقع قبره بجوار ضريح الإمام الرضا عليه السلام ينظر: تاريخ إيران في الفترة القاجارية: ص٦٥.

(٢) ميرزا محمد ابن ميرزا باقر السلماسيّ، و السلماسيّ نسبة إلى سلماس - بلدة بآذربايجان الغربية - وأول من انتقل من هذه الأسرة إلى العراق المترجم له،كان من زهاد العلماء المعروفين بالتقى والصلاح، وكان الحاج ميرزا محمّد السلماسيّ شديد الولاء لأهل البيت النبوي، قام هو وإخوته ببناء سور لمدينة سامراء وبناء مدرسة علميّة في كربلاء؛ فقام أولئك الإخوة بالمشروعين خير قيام، أما سور سامراء فهو موجود إلى يومنا هذا، وأما المدرسة فهي المشهورة في يومنا هذا بمدرسة حسن خان في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الحسين عليه السلام، ينظر: أعيان الشيعة: ١٨٧/٩.

إجابته مسرعين، والقيام إلى امتثال أمره مجدّين، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وما كنتُ على ذلك بضنين، ولكن عاقني عن تفصيل جزئياته، وبيان فروعه وتفصيلاته ما طراني من الأمراض والأسقام، وعراني من تشتت البال من جهة عروض الأعراض والآلام، فأنفذت إلى حضرته الشريفة كتابي في الجهاد المشتمل على أمهات مطالبه ومسائله، المحتوي على معضلاته ومشكلاته.

ونرجو من الله سبحانه انتفاعكم به والمسلمين، وأن يجعلكم من العاملين به في مجاهدة أعداء الدين، ولمّا كان مجاهدة الكفار ومدافعة أولئك الفجرة الأشرار عند تهجمهم على بلاد المسلمين، واجتماعهم على إذلال أهل الدين، المعبّر عنها بالجهاد في كلام كثير من علمائنا الأمجاد[2] من أعظم الواجبات الشرعيّة، وأهم الفرائض الدينيّة، وكان على كلّ مكلف بالغ عاقل مع المكْنة والقدرة أن يحمي بيضة الإسلام، ويحفظ الملّة القويمة عن سُلطان أولئك الكفرة اللئام، فيجاهدوا الكفار، ويدفعوا عنهم شرّ الأشرار؛ لئلا يغلبوا على بلادهم، ويتقلبوا على نفوسهم وأعراضهم وأموالهم، فيندرس رسوم الإسلام، ويتعطل شريعة الملك العلّام، وكان ذلك الأمر الخطير لا ينتظم إلّا بوجود رئيس دبير، يدبّر تجهيز العساكر والأشياع، وينتظم به مجاهدة الجنود والأتباع.

وكانت الرئاسة والدّولة والخلافة والسّلطة منتهية من الله جلّ سُلطانه إلى السّلطان الأعظم، والخاقان الأكرم، فخر سلاطين العرب والعجم، مالك رقاب

(١) الروم: ٤٧.

(٢) ينظر: الرسائل العشر، للطوسيّ:٢٤١-٢٤٢، المبسوط: ٢/٢، المهذب: ٢٩٣/١، الوسيلة: ١٩٩، غنية النزوع:١٩٩.

طوائف الأمم، السّلطان ابن السّلطان، والخاقان بن الخاقان، السّلطان أبو المظفّر فتح عليّ شاه[1]، لا زال مؤيدًا من عند الله منصورًا بنصر الملك الإله، وكان[2] جنابه الأقدس متمكّنا من المجاهدة، قادراً على المدافعة، وجب على حضرته العليّة وجوبًا عينيًّا تعينيًّا تحمل أثقال الجهاد، وتجهيز العساكر والأجناد بما يتمّ به الجهاد والمسارعة إلى أهل العناد بخيوله الجياد.

وكذا من عيّنه ونصّبه وهيّأ له أسباب القدرة، ومكّنه - وهو حضرتكم الشريفة - فيجب عليكم وجوبًا عَينيًّا تَعينيًّا أن تقيموا أمر الحرب والمجاهدة، وتبذلوا وسعكم في المدافعة عن هذه الشريعة المقدّسة، ويجب على النّاس بأجمعهم ممّن يقدر على ذلك الاجتماع معكم وإطاعتكم واتباعكم والاشتغال بالمجاهدة في حربكم، والمدافعة بأسنتهم وسيوفهم وجملة الآت حروبهم؛ لئلّا ينكسر[3] شوكة الإسلام، وينطمس معالم الحلال والحرام.

وعليكم بتقوى الله وطاعته والتّضرع إليه، والقيام بين يديه وعبادته

(١) هو فتح عليّ شاه بن حسين قلي خان جانسوز شاه بن محمّد حسن خان القاجاريّ، المشتهر بشعره بخاقان، ويقال: كان اسمه بابا خان، وشهرته فتح عليّ شاه، ولد في مدينة دامغان سنة ١١٨٣ هـ وقيل سنة ١١٨٥ هـ استقل بالملك سنة ١٢١٢ هـ وقضى معظم حكمه في الحروب الداخلية والخارجية، و هزم أمام روسية التي انتزعت من فارس رقعة كبيرة من القوقاز، توفي بأصفهان في التاسع عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٥٠ هـ ودفن بجوار فاطمة بنت موسى الكاظم (عليهم السلام) في قم، ينظر: هدية العارفين: ٨١٥/١، إيضاح المكنون: ٥٢١/١، أعيان الشيعة: ٣٦٠/٧، تاريخ إيران في الفترة القاجاريّة: ص٦٥.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) هكذا في الأصل.

والاعتماد عليه في كلّ الأمور، وبذل الوسع في سدّ الثّغور، وإقامة شرائع الإسلام، وترويج مسائل الحلال والحرام، وتحريض النّاس على إقامة الجماعات، وأداء أصناف العبادات، ونَصْب الأئمة والوعّاظ؛ لترغيب النّاس في الجهاد، والمسارعة إلى دفاع أهل العناد، ويبيّن لهم نقص هذه الدنيا الدّنية، والفوز بالسّعادة الأبديّة؛ ليسهل عليهم أمر حلول المنيّة، ويذكر لَهم أنّ الشّهادة هي الكرامة، وسبب الفوز بالسّعادة، وأنّ القتيل شهيدٌ، وعند ربّه رشيد سعيد، مغفور ذنبه، مرفوع درجته، وأن يكون مقصودكم من ذلك مجرّد حفظ الدّين، ومحارسة الإسلام والمسلمين، ولا تشوبه بطلب الرئاسات الفانية، والسّلطان على البريّة في هذه الدّنيا الدّنية؛ فإنَّ صاحب الفطرة العالية، والهمّة العليّة المتعالية لا يلتفت إلى هذه الزخارف الفانية، ولا يهتم بتحصيل الرئاسات الزائلة، بل لا يطلب إلّا رضى ربّ العالمين، ولا يقصد إلّا التّقرّب إلى ديّان الدّين، قال الله عزّ من قائل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، أنقذنا الله وإياكم بطاعته، وقرّبنا وإياكم من الفوز بجنّته.

(١) سورة القصص: آية ٨٣.

# المصادر والمراجع


**القرآن الكريم**

١- أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.

٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغداديّ(ت ١٣٣٩هـ)، تصحيح: محمّد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسيّ، منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤- الرسائل العشر: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ(ت ٤٦٠هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، د.ط، د.ت.

٥- روضات الجنات، العلّامة الخونساريّ محمّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، د.ت.

٦- رياض المسائل في تحقّيق الأحكام بالدلائل، السيّد عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ (ت١٢٣١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث - قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٧- غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، السيّد حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبيّ (ت٥٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادريّ، إشراف: جعفر السبحانيّ، منشورات مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ط١، ١٤١٧هـ.

٨- فهرستكان نسخه هاي خطّي إيران(فنخا)، اهتمام: مصطفى درايتي، نشر: المكتبة الوطنيّة في إيران -طهران، ط١، ١٣٩٠ش.

٩- الفوائد الرضويّة في أحوال علماء مذهب الجعفريّة، الشيخ عباس القميّ (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، مؤسّسة بوستان كتاب - قم، د.ط، ١٣٨٥هـ.

١٠- المبسوط، الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد تقي الكشفيّ، منشورات المكتبة المرتضويّة لإحياء أثار الجعفريّة، د.ط، ١٣٨٧ق.

١١- منتهى المقال في أحوال الرجال، الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث- قم، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢- المهذب البارع، الشيخ أحمد بن فهد الحليّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق: مجتبى العراقيّ، منشورات مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابع لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ط، ١٤٠٧هـ.

١٣- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، د.ط، ١٩٥١.

١٤- تاريخ إيران في الفترة القاجاريّة، وحيد مازندرانيّ، مطبعة سبهر تهران، ط٤، د.ت.

١٥- الوسيلة إلى نيل الفضيلة، الشيخ محمّد بن الحسن الطوسيّ(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد الحسون/ إشراف: السيّد محمود المرعشيّ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ط١، ١٤٠٨هـ.

# فهرس المحتويات


الرسالة الجهاديّة..... ٣

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ) ..... ٥

ملّخص ..... ١٥

المقدّمة ..... ١٧

ترجمة المؤلِّف ..... ١٩

اسمه ونسبه ..... ١٩

ولادته ونشأته..... ١٩

قالوا فيه..... ٢٠

أساتذته ..... ٢١

تلامذته والراوون عنه ..... ٢٢

مؤلفاته ..... ٢٣

وفاته..... ٢٥

النسخ المعتمدة ..... ٢٥

منهج التحقيق..... ٢٥

عن الرسالة ..... ٢٦
مَن ألّف في الجهاد ..... ٢٨
بين رسالتنا وبين الرسالة الجهاديّة لولده السيّد المجاهد رحمه الله ..... ٣١
أ. رسالة الوالد ..... ٣١
ب. رسالة السيّد المجاهد ..... ٣١
المصادر والمراجع ..... ٤١
فهرس المحتويات ..... ٤٥